بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[١].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[٣].

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار...

لا يشك مسلمٌ على وجه الأرض بأن حج بيت الله الحرام من أعظم الفرائض والواجبات، وهو الركن الذي أكمل الله تعالى به دين الإسلام وفيه أنزل الله تعالى قوله: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

ولقد تميزت شريعة الإسلام بمقاصد متعددة كحفظ الدين، والنفس، والعقل،

---

١ ـ سورة آل عمران. الآية: ١٠٢.

٢ ـ سورة النساء الآية: ١.

٣ ـ سورة الأحزاب الآيتان: ٧٠ ـ ٧١.

والمال، والنسل وأعطيت الشريعة خصائص شتى زادتها جمالاً وكمالاً كاليسر، والسماحة، والوسطية، ورفع الحرج عن الأمة، وعدم التكليف أو إسقاطه فيما لا يطيقه الإنسان.

قال تعالى: ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا** ﴾ [الطلاق: ٧].

وقال تعالى: ﴿ **مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [المائدة: ٦].

وقال تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ... الآية** ﴾ [الحج: ٧٨].

وإنما كان ذلك كذلك لإظهار رحمة الله تعالى في تشريعاته وأيضًا كان ولا يزال فالقرآن رحمة، والرسول ﷺ رحمة، وشرعه وسنته رحمة، ولقد تجلى هذا الأصل جداً في حجة الوداع فإنه ﷺ ما سئل على شيء قُدم أو أُخر إلا قال: «**لا حرج أو إفعل ولا حرج**»[1] وهذا مما لاشك فيه يدل على يسر الإسلام وسماحته وهو من باب التوسعة على الأمة ورفع الحرج عنها، رغم أن الذين كانوا يحجون معه ﷺ يقلون في العدد عن الحجاج في زماننا بأضعاف كثيرة، فكيف لو رأى النبي ﷺ هذا الكم الهائل من الحجاج الكرام غفر الله لهم وبارك فيهم، وهو رحمة الله للعالمين والذي لا يحتمل ﷺ أن يرى مسلماً يشاك بشوكة فما دونها، فكيف لو رأى ﷺ من يموت من أمته تحت أقدام رماة الجمار أو [**غزاة الجمار**..]

---

١ ـ متفق عليه: البخاري ك الحج برقم (١٧٦٢) ومسلم ك الحج برقم (٣٢١٦) رواه أصحاب السنن والصحاح والمسانيد.

غير أن الأمة أُبتليت في هذا الزمان وفي كل عام بالخلاف والاختلاف في كل شئون حياتها، ويتجلى هذا جداً في الحج خاصة عند رمي الجمار ويا أسفاه ثم يا أسفاه!! يخرجون من بيوتهم قاصدين البيت الحرام إخوانًا متحابين ثم هم يعودون إلا ما رحم الله منهم متباغضين، متخاصمين، وهذا إنما هو من فعل الشيطان الرجيم، أتراهم رجموا الشيطان اللعين أم أنه رجمهم فعادوا منهزمين؟

وهذه الرسالة هي الجزء الثاني من كتابنا **«أمل المشتاق إلى دار الأشواق الحج والعمرة والزيارة»** ولقد سميتها بفضل الله تعالى: **«فض الشجار في رمي الجمار»** وهي على صغر حجمها إلا أنهاجاءت بفضل الله تعالى في وقتها المناسب محملة بالأصول فاشتملت على قواعد شرعية في إظهار عظمة الشريعة الإسلامية من جهة يسرها وسماحتها ووسطيتها وقتلاً لمادة الخلاف والاختلاف وحقنًا لدماء المسلمين وعصمةً لدينهم القويم، وذلك في عدة مباحث مهمة.

أسأل الله العظيم أن يضع لها القبول وأن تجد لها في قلوب المسلمين وخاصة العلماء منهم والفقهاء مسلكًا وأن يجزني بها ربي الجزاء الأوفى وأن يجعلها لي من الصالحات وأن يغفر لوالدي وسائر المسلمين والمسلمات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المؤلف

أبو عبيدة / فتحي بن أحمد غريب

الأستاذ بالأزهر الشريف

قسم الدعوة و الإعلام الديني – مجمع البحوث الإسلامية

* - وهذا الكتاب الذي بين أيدي القراء الأعزاء ليس خاصًا بهذه المسألة «رمي الجمار في الحج» وإنما يصلح لكل المسائل التي اختلف فيها وتنازع عليها أهل العلم خاصة أنه من الموضوعات الفاصلة.

obeikandl.com

قال تعالى:

﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة:٦]

قال تعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤]

﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [سورة العصر]

obeikandl.com

الفصل الأول: خصائص الشريعة ومقاصدها

المبحث الأول: خصائص الشريعة الإسلامية

- اليسر والسماحة
- الوسطية ورفع الحرج عن الأمة

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة الإسلامية

- المقاصد على نوعين: قصد الشارع وقصد المكلف والكلام على كل نوع
- المقاصد الشرعية ثلاثة أقسام. ضرورية، تحسينية، حاجية والكلام على كل قسم
- مظاهر اليسر والتخفيف في الشريعة الإسلامية خاصة في جانب العبادات كالصلاة والصيام والحج

obeikandl.com